

روسيا تذهب بعيداً جداً في جعل مسلمي أوزبكستان وقوداً للحرب بسبب ضعف النظام الأوزبكي

الخبر:

في سيرداريا حُكم على شاب تم تجنيده في الجيش الروسي بعقوبة جنائية بالسجن 4 سنوات. (kun.uz، 9/1/2026)

التعليق:

وفقاً للوثائق القضائية اعتقل الشاب على يد الشرطة في كراسنويارسك ونقل إلى وحدة عسكرية بذريعة الترحيل. وهناك استخدم الضباط العسكريون التعذيب ضده وحرقوا يده بالنار واعذبوه نفسياً قائلين: "أنت لحم، أنت ملكنا حياً أو ميتاً". ثم رجوا به في ساحة المعركة تحت اسم مستعار هو فاساني. وللهروب من الجبهة اضطر لإصابة نفسه بقبلة يدوية. كما أصيب بجروح خطيرة جراء هجوم بطائرة بدون طيار ونقل إلى المستشفى. وفي وقت لاحق قام بتجهيز أوراق إجازته وعاد إلى أوزبكستان.

هذا الحادث هو مجرد مثال واحد على المصير المرير الذي يواجهه ملايين العمال المهاجرين الأوزبكيين الذين ذهبوا إلى روسيا بحثاً عن العمل. وفقاً لأخبار التي نشرت مؤخراً لا يتم إرسال الرجال فقط إلى الحرب بل أيضاً النساء الأوزبكيات اللواتي سافرن إلى روسيا للعمل. وعلى الرغم من أن هذه الدولة الإرهابية أصبحت الآن بمثابة مقبرة حيث بلغ خطر الموت للمهاجرين المسلمين ذروته إلا أنهم يضطرون للذهاب على أمل العثور على سبل العيش بسبب البطالة واليأس. وبالتالي فإن مليارات الدولارات التي يرسلونها إلى أوزبكستان هي التي تندى اقتصاد البلاد من الانهيار. وعلى الرغم من أن النظام الأوزبكي قد اعترف بذلك أخيراً إلا أنه لا يفي بالتزاماته تجاه رعاياه بل إنه يغض الطرف عن معاناتهم رغم أنه يشهدوا. وشبكات التواصل الإلكتروني غمرتها تسللت الناس الذين يوجهون طلبات شخصية إلى الرئيس ميرزبايف لمساعدتهم في إعادة أقربائهم من الحرب في أوكرانيا. ولكن موقف النظام تجاههم الذي يمكن تلخيصه بأن "أموالهم حلال أما هم أنفسهم حرام"، لم يتغير.

أما نظام بوتين، فإن مسلمي آسيا الوسطى بالنسبة له ليسوا مجرد قوة عاملة رخيصة بل هم دروع حية أو كما وصفهم القائد الروسي "لح رخيص" يستخدم لملء الثغرات على خط الجبهة وإنقاذ أرواح الجنود الروس في الحرب الدامية في أوكرانيا! واليوم التاريخ يعيد نفسه، أي كما كان الحال خلال الحرب العالمية الثانية فإن الروس اليوم يحولون المسلمين إلى لحم مدفع ويرسلونهم كضحايا ويشهدون أكبر عدد ممكن منهم. والنظام الأوزبكي الذي يصف نفسه الآن بأنه مستقل يواصل الانصياع للكرملين كما في السابق، وإلا فلماذا لديه القوة الكافية لمحاكمة الشباب المضطهددين الذين عادوا إلى وطنهم مصابين بجروح مجرمين بينما لا يرفع أي قضية ضد النظام الروسي الظالم وضد القمع الروسي؟ إن عدم مبالاة طشقند الرسمية بمصير الملايين من أهلنا في روسيا وتركهم تحت اختيارات الطغاة كضحايا للاعتماد الاقتصادي تدل ليس فقط على مدى ضعف موقفها، بل يعني ذلك أيضاً أن النظام الذي لا يستطيع توفير فرص عمل لرعاياه ولا يملك الشجاعة لحمايتهم في الخارج، يرضى، في الواقع، بأن يصبح شعبه عبيداً وضحايا في بلدان أجنبية.

لا تقدّر حياة الإنسان وكرامته إلا بوجود دولة قوية تحميهم. السبب الحقيقي لإذلال المسلمين وتحويلهم إلى "لح" في أيدي الكفار هو عدم وجود الخلافة التي تحميهم. إن دولتنا المباركة لن تسمح بإذلال رعاياها على يد دول قمعية مثل روسيا. حتى سفك دم مسلم واحد ظلماً سيؤدي إلى تعبئة جيش الخلافة واتخاذ إجراءات سياسية وعسكرية صارمة ضد الدولة القمعية. وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَاحٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَقَّى بِهِ» رواه مسلم.

إذن يجب أن يقوم شعبنا المسلم بمحاسبة النظام الأوزبكي بشدة على عدم حمايته، ببذل كل طاقاته وجهوده لإقامة الخلافة التي تضمن حماية أرواح المسلمين وأموالهم وأعراضهم!

﴿بِاَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَحِيُّو لَهُ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَكُمْ لِمَا يُحِبِّيكُمْ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إسلام أبو خليل - أوزبكستان